ثلاثيـــــة
البـــــوح
والرمـــــــــــــاد

شعر

سمير حسن

إهداء

إلى

مدينة العريش

التى عايشتها منذ صباى

بجميع متناقضاتها

وجميع تقلباتها

سمير حسن



عقيـــــق

هو البحر وجهك
والمستثيرات عشقك
ياحبه من نبيذ الصحارى
طلوعك فاجأنا
بالصراع المرير بوجهك
تحت عيونك ..
ترقد كل المواهب
زهو ....
ذهو ....
ذبول لكون عريق
عيونك مسرح نجم صديق
وهالة قوم تناءوا
فكل الحضارات وجدك
كل المقاسات
كل القيامات
كل السذاجات
ملك سحيق

آياصبحها .. !!
أينا يستفيق من السكر
يرقب فى ثغرها ...
ما تبقى من الغى والهمهمات
آيا ثغرها حدث الكون ...
عن زمزم فى خطاها،
وعن قبلة فى صحها ..
أياخدها ....
هل تروق لها بلدة المعجبين ؟
أم الزاهدين ؟
آيا خدها ....
هل تروق لها ...؟
آياخدها ...
أى شئ ينادمها فى الليالى القصية ؟
يحضن فيها االبراءة
فى ثوبها عنصر من سماحة عشب ..
وطحلب رمل غريق
تغار المواسم من هذه الريح فى عنقها

والفصول تساوم ما يتراءى على قدها
هى فأل التراث
وكل المبانى العتيقة
لون بحار الوجود على وصفه
وانتماء لكل المزاقات
كل الشفاعات
كل اللقاءات
ماقد تبقى من الماء فى كبد الشمس
والسدم الساحلية
شئ يرد الصراع
يفوق الريح
يصون الامانة
يبغض فينا الخيانة
عاشقها كالسراب ..
يناضل من غير جيش .
يجابه كل الخلائق.
فى نظرة من هواها .
هى كالبداهة

فى غزلها والبداوه٠٠
فى حسنها والصرامة فى انفها ٠
شعبها قد تخطى الحدود
مسافرة فى القلوب جميعا
وهائمة فى مدار شفيق
بفستق زرع
بطعم العقيق

"منابر الاقصى "

القدس ملاك

كل العالم ··

بين سماء الوقت

وبين السجع

يناجى فى حضرته

ألا نغرق أكثر مما غرق القوم الغارق

ياآسرنا !!

نحن أئمة اقصى

نحمى جداره منذ الزمن القاهر

يحمى الرب حمانا

يأسرنا

لن يقتلنا من يخنقنا

إلا الرب الذاكر فى قاموس ··

وعد الموت

شعوب الزهد شموع ·

ما أجسرها أمام رصاص الغدر !!

وما أكبرها حين تحب

وكل شهيد •

•دهـــــر ••

من ياقوت الشام

ونقش للايتام •

وحجر للاطفال من الاعماق •

يزلزل كل حرام ،

ويفرى فى الاجنحة -

العابر والمعتمر ،

حجر يكبر مثل الارض ،

على أفواه الدم -

ويمحق فى أرجله -

فلولا •

ما اجنبها حين تولى الدبر !!

بحجر الاقصى -

نمد النور -

بصيرة شعب -•

فى الابدان الوطن •

الشعب الصابر -

قاهر تلك الثلة –
من تسبيح العهد
ونحن القوقع
خلف الجرس ،
وخلف الاقصى ،–
فما يقصينا عن صهوتنا :–
إلاصلاة الفجر –
وما يدنينا من عصبتنا :–
إلا الثوب الراهب فى الشريان ،
نعاق سدرة صبح ،
نرفع فى الاعمدة ،
وخلف السور ،
وحائط عيسى –
وقدم رسول " كان يسمى احمد "
أقصى شعوب من تسكنه ،
ومن يرتقب الزحف ..
الى هودجة
الله الواضع ثقلا من أجناد

أمما تسكن بين ثنايا الارض ٠

ثلاثية البوح والرماد

للبوح خاتمة فى الصدور
وأنت امتداد الزروع الى آخر الافق
انت اصطفاء الخلائق
بالنوح فوق الشموع
وأنت السيوف التى
من شذاها نحط بثقل الهموم على معول الحب
يا أول الحرف :_
هل للهجاء وميض على سهوها ؟
أم للمواسم كل الجداول ؟
ياسدرة العشق !!
هل للتناوب صفو يؤاخى الشعوب
وهل لـ خرير لما بينها والزيول حياة ؟

****

يابوح أى يخاطب فى سحرها أمة من بريق العيون
آيا بوح فى الصمت :_
ذابت قداسة يوم يمر على شفتين
يحرق فى صدرها فى المنام

يراهن فى حسنها بالهواجس
يصحوعلى إسمها بالنوافل
تدنو المجرات من حزنه فى الليالى الغريقة
تنسج "للنول " بردة شعر حريق
وتطوى المسافات فى وجهها
عنقها كالخريف الرقيق
لها بسمة من فراسة زمن سحيق
تضم الغرائب فى جسد مستحيل
يهادنها كل شئ جميل
تصالح فينا العهود
تخبأفى شدوها
كل ما قد تبقى من القوم
والعوسج السيناوى
تباركها خطوات تدب بكل ذهول
هى من سهول
فمن يستميل النهار عليها قبيل الافول
ومن يستجم بها ... من عليل
آيارب كيف نلاطفها كالجماد

وكيف نلاصصقها مثل عاد
وبلقيس فى لجة من ضحاها
تطوف الايئال من حولها
يسبق الكون ماقد تبقى على نايها
وتخشى القلوب كبرق غريب
تطوف الجوارح
تطوى المسارح
ترقب كل الوجود
لها جلسة من نواميس شعب جهور
لها هالة :-
من دروب الشفاعة
ترفع كل المقامات فى شعرها
وتلامس ما خلفته السماء
ويخرج منها الحياءينال النوال الرقيق
ويعصر فينا الصديق
هى شمسة ما سوف يأتى من الغيب
مايجمع الحلم
ما يعشق الصب

ليست ككل النساء

ولا الف جائزة تلتقتيها

*****

الاماكن طفل رضيع

تهج الى صوته:-

همهمات الطيور

تخبر كل الترائب عنك

ونار تلاطم خدك

تشعل كل النجوم

وأنفك :-

يارب ساحله :-

سندس من حرير

وكفك بيرق ثلج

محنطة رملة فى كهوف السنا

والرماد

براح

يشاطرنا۰۰۰۰

كل ما ۰۰۰۰۰

تشتهيه
على نظرة من عيون المها
طاقة تستبيح الوجود
وتشبه كل الخرافة
من غيرك فيه كل المناجل ؟
مصلى اليرابيع
والحنطة المرمرية
هيـــــا
فإن الغرائب فى طاعة
للمسار الاخيرة
وإن القيامة واقفة
لاشتهاء طلوعك
شمس ··· وصحراء
غادره ·
وانتماء لكل النقاوة
لاتبرحينـــــــا
هو البوح يأتى
وسحرك لاطفنا

وانتشى بالذهول

لاجلك تزهو كل الفصول

تورق كل الطحالب

******

أيناقد غدا ؟

فىكعاب الهوى واستفاق على "ذل" طيف

لها الامنيات

كزاهدة من قديم تزج بنا للدوار الشديد

وترهق كاهلنا

للمضى سويا على عزها

فى الوغى حرقة

فى النوى كالصديق

آيا وجهها

عزنا فى الخطاب

وهيأ لنا رشدا من دهور

وسامحنا ...

إنها ساحة

وانتماء قصى

إنها يومنا
قد يجيئ غدا
أويكون هنا
هو ذنبنا أن نبيت على حسنك
نقرأ الطيف فى عقك

ريح الشرق

بريح الشرق تعزفنا

اذا هلت مواسم من لهم فى الافق تسنيم

على زرع الحشا تساق

فى ملكوت عزتنا

فنلقى الصابر الأبدى

ونلقى الضائع الأبدى

ونلقى كل جارحة

على طرق التباشير

ونار تشعل الامال

تفريق لكل نواصى وجهتنا ؟.

شتات صوم صحوتنا ؟.

عيون القوم ترقبنا ؟

والاف الهزائم فى تجمعنا

وقتل التائب المسكين والمحروم

فى صحراء قد جهلت معالم امسنا والغد

فى اثار من علموا طريق الدفن للاحلام والسحب

على ابواب قرطبة

نباكى سهمنا والفجر يرقبنا
علىَ صرخات اندلس
نناجى الام والأباء
فى ضيم الفتوحات
نصاحب كل أعداء
بجسد تاق للتعذيب والتشريد
من زمن نصد بواطن التحرير
والنفس يعز عليها ان تفدى بمال ما فقدناه
صلاح الدين يانهر الاسى والحب
هل نرقى لركب حضارة
صهرت معالم ما نجمعه
حضارة امة ضعفة من التدويل للامم
صلاح الدين
ياشعب البطولات
لك الدانوب قد دان
وكل صليب من جهلوا لقائك فى مناصرهم
هو الاقصى يعانى من تصلبهم
وغدر فاق فى تلويع اشواق الصبا للحب

يابيروت قد باتت ديار الكفر هاوية

آيابيوت

مدفعهم من التكذيب

قد صعد الى تحطيم هامات الثلوج

وكل اشجار السها والشدو

يابغداد من يرقى لحسنك

فى مقاومة الغزاة

وصد جحافل التدمير

يابغداد

قد فطنو بأنك صلب قوتنا ،

آيابغداد ،

ياوطن العروبة ٠

قد جئناك فى ثوب البراءة

هل فى قلبك مدن

تسامح مايخبئ فى ضمائرنا

من الشيشان للاقصى

تعميد آسن

المطرقون ،

شئ من تكوين الغربة ،

سفح من أشباح٠٠

بعض من تحطيب خلايا السهر ،

المطر غروب الحاجب عن أنهار ٠

فى خيلا البدن ،

وشتى رمال الغجر ،

المطر جماع الصحبة والاعداء ،٠٠

وميض الرجفة ٠

غير العادة ٠٠ نار من أشجار الزمن الزاهد٠٠

ترقد فى الجنبات ،

وطرق تحفل بالغدران ،

فضاء من اجيال جلبت ان ترتعد ٠

إذا داهمها الوطن الوطن ،٠٠

البرد على جدران الطين،

تسن الحمأ على اطياف الجزر ٠

وتلقى بجزع الخوف على ٠٠

برهان لايبغضها ..
ولايجهلها ،
شئ من تعميد الماء الراكد ..
منذ شيوع الملح .
وشئ من تلقيح الامل الاسن
بين ربوع الدهشة .
مطر يدمى جديد العصب ..
وكل بقايا الهزة .. فى اطراف الصدأ
المطر .. وبيب الزحف ..
وصحوة ما ينساه الصهد..
على عنوان الارض ،
فمن يلقاه على شفرات الزبد ؟
ومن يهواه على شريان الجسد ؟
المطر عيون الخلق جميعا .. ماكوثره الخالق،
ماجنده الوعد الصابر ،
ما صادقه القوقع بين ثنايا الموج،
المطر حجيج الناسك حول جنون الصدفة ،
لايلقانا ..

سوى تذليل للتعريب ،
وما يهوانا ..
سوى تدمير للارهاص.

طقوس الثريد

تفيض السماوات
بعض الغيوم
ولا زلت مثل الدروب البعيدة
شامخة فى اختيال
ورائعة فى دلال
وطائشة فى محال
فمن ينبرى فى غيومه
نحو الفضاء الصديق
ومن يشترى بالسماحة
بعض الثريد
أكونك من ترائب نخل
وهمسة رمل
وبعض الصقيع
أقابلك فى سراب القطيع
البقاع امتداد الطيوف
إلى ساحة الجهل والإنحدار
التلاقى ارتقاء

لكل القبائل
وشدو لكل الجداول
مايعمر الكون شيء
يواصل بين العشيق
وما يسرق الزهو شيء
يداهم عنف الحصيف
وانت ارتحال التواشيح
صدقه النواقيس
يا أمة من قديم تدوام زج الضيا للتصافى
آيا وحدة تلتقى بالنضال الطويل مع الصبر
والإرتقاء بكل الصمود
هى غنوة تستبيح الفضاء
هى رحلة تستحل الصفاء
وتشبه فى صفيها
قبلة للهجير
وفى عنقها صفحة للطيور
آيارب هل للبلاد التى تـــنتشى
بعد أن تحتفى بالغريق عناء؟

وهل للمواسم فى عشبنا صدفة وانتماء؟
فكيف نغام؟
كل المساحات عامرة بالضجيج الصموت
وكل الهضاب تسابق ظل الرزاز
آيارب من مثلها يستمل الجبال؟
ومن مثلها يستثف غرام الجمال؟
هى ساحة شكلتها
الأياى الرقيقة
قلب حميم
ووجة برى
كيوم القيامة ٠

الجزوة والرماد

ها هو الموت

العناوين استفاقت

والترائب فى صميم المعجزات

لايراهمنا الأفول

لكنه الأمل المراوغ

ياسبايا :-

مايشاطرنا سوى بعض جدران الحقيقة،

والصغير على لحود الثلج،

والعنف الرقيق ٠

ياثكالى :-

كل صحراء تدانت ٠

فوق بدو من قديم شكلتهم بعض أنواع المجاعة ،

والقطيع الورد٠

والماء السراب٠

بعض ماتهواه٠

انفس الضيم الصديق٠

هاهو الغرق الجنون ٠

الغطس والبحر الحصيف ،
السيف والبرد المخيف ،
وميلاقيه الحزانى ، ،
بين وقت من سماء البهو ،
والعشق الجهور ،
وبين ذئب شكلته :-
الجزوة النار ،
البراد الخطوة الكبرى
الرماد ،
وهاهو السرب ،
الدواب ، ،
على طريق الجهل ،
تختبئ الجواد ،
على رمال الشدو:-
والنوق اعتراك الفجر
والريح امتدا الصحوة ،
الشجر
الصهيل

البوح بالاسرار

والشجن المباح....

"سراديب النواميس"

كما الاحلامَ نلقاك،

بهالات ٠

تفوق البحر فى سبق التواشيح

سماؤك تأثر الاسرار ٠٠ والاهوار ٠

ياحسا من الاعماق تعشقك !!

فهل سر السراديب تجمع فى مآقينا

وهل محرابنا سدم ؟

يؤجل فى بوادينا ؟

صدور الغل ترقبنا ٠

وشتى صفوف هودجنا ،

تهاجر فيك انهار —

وتشفع للطواحين ،

تناضل فيك أسفار

وترهق بالبراهين ،٠

عيونك سحر صحراء —

لها الامال كالصخب —

وآلاف التواقيع

لها التاريخ ينحدر ،
عيونك شاءها زمن –
من التسليم بالحجب ،
عيونك فى مشاوير التطيب بالازاهير ،
وعشب من قوارير ،
وجنات المزامير ،
عيونك مريد من زهد غانية –
وحناء لها فى الافق تسبيح،
وفى الاعماق تنقيح،
ووجهك آخذ فى الشدو –
طول طلوع عزتنا–
وأنف يشبه الملكوت–
من يأخذنا فى مدن من الجن ،
الى التسليم بالسحر –
يجاهر أنه أنف –
من الصغر –
تجاوز كل عالمنا
تصاهر مع نواقيص.

وكل طقوس ساحلنا ،
له فى السهو ألوية،
نواميس من القهر ٠
تراتيل من البوح،
تضئ الكون انجمه-
وأرواح المساكين ٠
تقاسيم تاهت فى تذمرها –
وفاضت كل شهوتها،
لها فى الامس عشاق ،
والاف المجانين –
هى انثى من الياقوت خطوتها –
من الاشعار بسمتها –
وهالات تخشى ضمير أمتها
بلا استئذان تقحمنا –
بريق من قيامات المداخن –
يصنع فى بوارقنا –
هى من ساحل الهزج-
هى بحر من الاوزان –

والتعب

"أجراس ومزامير "

ومن يهواك يابحر ؟

إذا الطاعون أوصدنا

وتاهت فينا آمال

إذا الاجراس :-

قارعها تضائل فى تهوره،

آيامدن الصواعق٠

من تهواه أقدام؟

من التوابيت

يابحر المزامير

عيونك فى تذللها -

تصارع قوم يهتات،

"آياوطن المغارب والمشارق "!

تائب من يقذف الافراح -

فى عنق النهاية

وزجاجات السكارى-

فى مهب الريح ،

والطبول الفارغات -

فى دنانير الحكايا،
يازمان الوصل هيا
نرتقب بعض الوصايا
ونطوف فى العمر زهوا
خلف أطياف العطايا
يازمان الوصل هيا
قبلما تنهار غيا
ومن يهواك يابحر ؟
وما بينى وبين القوم :-
تعذيب لكل وعودنا العشرة ،
فمن يلقانا فى ندمن ؟
وبعد الصبر اضنانا
سواحلنا بلا نخل٠
يصون كرامة الاحفاد ،
والضلع الجنونى تشرد من خلاياه،
فمن يلقانا نلقاه-
ومن يدمينا ننساه ،
وفى صحراء من خبل نذوب

كعاد الأولى ،٠
ومن يهواك يابحر ؟
بيوت الطين شامخة ٠
برغم البرق والتدويل للرعد٠
رحيل القوم يقذفنا-
وفى التابوت أحيانا
على مهل تقهقرنا –
وريع الشدو يعرفنا –
فلا نمضى لخلوتنا-
ولا نصغى لموتانا
حنين جارف يلتاع-
والانثى كطيف
شاهب تختال
فى عنق النهايات
ومن يهواك يابحر ؟
وقلب الحائر المشتاق ينهمر ٠
على صد من التاريخ للقبل،
وبدو الرمل :_

من ياقوت عزتهم —
يصونوا العهد والترحاب ·
بالوطن ·
عزيز من يضموه
شهيد من يزجوه
لدفعِ الظالم الأزلى
فى زمن تناءت كل اعلام البداوة
واستقامت فوق سهو الريح
للأمد البعيد
ومن يهواك يابحر؟
ولأزال العقال
يشد شطوطنا للموج
والأفق الرهيب
إلى سماء من ضمير الخلق
والكون ابتداء النشأ
والحب التصاق العشب
بالترب الصديق
وفى النهاية فى صهيل البوح

"موميـــــــــاء"

الخيوط التى تستمد الحياة

تعاهد ساحلنا

أن تظلل كل المعالم

وجهك بدء التوطن

قبل تخلق كل الأجنة

فى رحم عسجدى

من الغيب تخرج كل الصفات على جسد عبقرى

يداهم كل الرفات

من النيل جئت

من الطمى والبشرة (المملوكية)

من شق صدرك؟

أبقى لك زمنا مستحيلا

يعمر كل الدهور

كأنك كل القلوب

ومرآة شعب سحيق

غزاة التطيب

والحفظة الساسانية

فرعون يا جبلا فاق كل العمار
ويا نغما ربع تون
فلا زلت توصل كل العصور
ومـــاؤك٠٠٠٠
ماء أبى أن يسجى
بلا أمل أن يعود
فحولتك
عصبة من ضمير الشعوب
سلام عليك
آيـــا أنثى ملك
تعيشين حيث تعيش
نموت ولا ينتهى النبض فيك
وبحرك يكبر فى كل يوم
وصبح يشاهدك فى المساء
الزروع شامت
وشتى الثمار
العيون تتابع خطوك
فوق السحاب

وتحت السراب

وتؤرخ زحفك

يوما ولدت

ويوما مشيت

ويوما وضعت القواعد

للخلق كلهم في خشوع

إلى المجد تحبو الدروع

لك في المدائن قاهرة

في السماء الشموخ

وها أنت فوق البقاع

فمن قد يجوع؟

فداك الجداول

كل المعاول

يا رقما نوقك قد حماها اليسوع

محنطة رغم جهل السفين

ومومياء تأتـــي

لتصعقنا بالحضارة

تلقحنا بالزمان

تخشى البيوت
تراهم كل البلاد
تقابل كل الشعوب

"د و ا ر"

شموخك كانت له هوجة
وانتماء لحسنك فاق الوجود
وكنت الموجوع
من فرط عشق محال عليه
التدوال
يا أنت
ما كان بينى وبينك
ادنى من القاب قوس
ولكن شيئا يفوق التوقع
شاء لنا
ان نغادر عشقا ضنينا
وشاءت جميع المجاهل
أن تضمحل العروق
ونغدو شتاتا
بلا وجهة أو مصلى
نعاهد كل النجوم
بأن تتخلى

عيونك
ساحرها... ساحر
والليالى الخوالى تصادق كل الشوارع
يامن عشقتى بغير العشيق
لمن نصطفى غيرنا فى الطريق؟
نلامس هد السماء ؟
وكيف تعيشين دون انتماء؟
أنا قد غدوت شريدا
اجاهر حبك بين الصخور
وخلف الكفور
اشاركى الرياح
ومطر صديقا
غدوت شريدا
مع البردا نشيد يوما حميما
أصادق كل الطفولة
لكنك فى الضباب
سبحتى
وفى عشق يوم جديد

سكتت
فمن مثلى
عاش الدوار ؟
ومن مثلى دون
قرار ٠٠

تقاويـــــــم

كان السموات ملك لك

والتقاويم ساحره

فوق انفك

رغم جموع الأنوف

أنا يا غياهب

من مفرق الظل جئت

ومن صدر زائفة قد خرجت

على عادر صام جدى الدهور

على زائل قد صبرت

فهل تعشقين الصمود

كقومى؟

وهل تفرحين بسهدى

فكيف أنا ضل فيك التلاقى ؟

وكيف اجابه كل الشعوب ؟

كأنك ملك الدروب

كأن الدروع ملوكك

كونك ساحلة شامخ

مثل طبود الصعود
فلا يرق الشدو دونك
لا يشتهى عنقك
غير قدرك
شىء رهيب يطل من الفجر
فى سلسبيل عقودك
زخم يحاصرنا
وارتقاء لما قد تبقى من الزهو
والعنفوان
عيونك ثائبه من مصير
طويل مداه
ووجه يشابه
ما تشتهيه العصور
صحارى تعاهد خطوك
أن تستقبل
إذا وطأت قد ماك القرون
سهول
هضاب

تلال

جمال صخور

عيون المها ··· والمياه

شرود الأيائل ما قد تبقى من البوح

فوق الأفول

وماقد تبقى من الوجه

فوق النحول

فما أنت إلا ارتعاش الدموع

وما أنت إلا خواء الأبار السحيقة

فى عرفنا

اينا سهمه مستبد؟

وأى يحج كثيرا

على دارعيل؟

آيا قومها

اى نسل نجايه؟

بعد الفضاءات

فى رحلها؟

اى شيء نقامر

فى زندها
أينا قد يساومها
فى الدوار الطويل؟
وأى يلاحقها
فى الضباب

"مرايـــــا"

فتش عن عاشقات المرايا

لعل العشيق يخبىء بين

جموع الزهور

أسال عنه المحار

وشتى الدروع

وبينى وبين اللقاء

شموع وشتى الدروب

آيــا حاســــدا

اينا من ضمير العذاب يجيىء؟

ويخبو على شفة فى الغروب ؟

لنا جدول من حميم

وبعض الفصول

فأى يجاهر بالبوح عند المساء الرقيق؟

وأى يصاهر موج الدموع؟

افتش عن عاشق فى دماء الخمول

بجســــدى

وبين الجفون

افتش كل الحصون
قوامك واجبنا أن نغامر كل الرفاق
نهادن كل اشتياق
فليس من الصدق أن نزوى فى الحضيض
لمن — وأنت ارتقاء لمن يلتقى بالذهول
وأنت إنتماء الحقائق عند الأفول
ايا نجمها خبر الزحف عند ألق من
ضمير الوجود
أفتش كل القصور
وكل الحرائق
كل السرادق
كل الخرائط
وجه لها
مثل غيب
فهل نستشف الغيوب
صباحك شاء لنا
نلتقى بالعصور
فأى يعاهدك قبلما يستفيق النهار؟

وأى يثار؟

على رملنا مقل نفيف..

تجاهر بالعدو فى نصف وقت ،

وأنت انتصاف الحقيقة

فوق الشعاب،

وبين الرقاب

فأى يغامرك بالشجاعة ؟

أى يخشى الى مخدع مستحيل ؟

يغافل كل الجموع–

افتش بين السحاب.. وحول الصخور

أفتش عنك الكفور

"حداء بربرى"

مهداة للصديق يسرى السيد

لماذا انتماؤك للبحر يشبه فى

انتماء الخريف لجذر النخيل ؟

فأى انتماء أذن يصطفى فينا شتى فصول الدماء ؟

المدينة سابحة فى الفضاء،–

وأنت المدثر تطفو ٠ على كل وجه ،

كأنك طبيب الاراضين،–

أو غابة جذرها فى العروق–

وأم الفروع تعانق كل النجوم ،

فتبا لقلبى المعادى لجسدى ولين الطريق ،

وتبا لعشقى المواجيد،–

عشقى القيامات قبل قدوم الطيوب

رموشك قوم من العشب ،–

والطحالب البربرى ،–

طموحك :– صحراء قاحلة ،–

تصطفى أغنياتك – للبدو – والجدب والزمهرير ،

تخشى بك زمنا لقرون دعاها الاله،–

لان تنتمى للعصور جميعا ،
لحون الحداء علىساعديك،-
شموخ من الرمل والزهد
بين ربوع المحال ،
طيوفك كل القواقع،-
حين تحن الشطوط لمن يرتديها ،
أيا وجعا لن يغادر تربتنا ،-
أو جموع السكارى ،
لمن نقطف الحلم ؟،-
أو ندعى للبراءة -
أن الجناة ثكالى ،-
وأن الحيارى كما العاشقين ،-
إذا جن ليل :-
فلامن نديم،-
يواسى الجروح ،-
ولا من شفيع ،-
يؤازر بين ،-
الدوار ،

وبين الذهول.

"محــــــراب"

الشمس تحوقل ٠

فوق ربوع النخل ،

وشعب مثل النار يخشى٠

على مزمار تاق لان يغترق الوقت-

من الميقات ،

فهل أفردنا الله على عتاب شعوب

كما نلتحق بكل ضياع

تحت ظلال الرمض

الوطن الام

فهل نادانا الوطن بصدق ٠

بين جموع الناس ؟

وهل سمينا الوطن سرابا

آيا قدمينا !٠٠٠

هل تسعفنا خطوة صدق ٠

فى تحرير النفس من الاوجال ؟

وهل نستبقى الى الخيرات جميعا

نحن دواب ام ترنيم القهر ؟وخوفا نأتى الى نخلتنا ٠

جنبا نقطف بعض ثمار الامس

وجسد لانحمله الى عنوان جهاد ..

يحضن كل شهادة بدر ،

من يعفينا لو زبحونا فى الطرقات ؟

وسالت كل دماء الكون علينا

من ينقذنا من غفوتنا .

فوق رمال الخوف:

وليس الغدر يقارب فى صحوتنا ،

وليس الفقر .

ولكن الف سؤال فى جنبات الصدر يئن،

على مقلتنا ..

تحت صفير القوة ،

أم تبقر .-

شيخ يصعق..طفل يفلق ..

وطن يسلب ،

من ينقذ الوطن ..

من الرقطاء؟

ومن يسكنه من الشهداء؟

كعشب التائب المحروم –
ننفطر ،
على شط – سحابته –
من الدانوب–
تنشطر،
وموج لايهادننا–
فننتشر ،
قيامات الارپائل
فى تأرجحها
تتوق لقمة ترقى –
لكبد الشمس –
والتاريخ يحتضر .
هى نوق من الكثبان–
تنحدر
وعشب الصمت يخرجنا من التأويل للسدم،

فلا نرقى لعنق قبائل التعب

فنستعر ،

آيا آيامنا النكر ٠!

لم الامال تنتحر ؟

ونغدوا فى صحارينا ٠

كبو التراب –

فى الاحزان قد جاءوا٠_

وملاو غلالنا صدا٠

وصرخات من الارق ٠

كما الأعراب ستبق

على رمضاء من نخل

صمته جميع انجمنا

على صفحات سجدتنا

نباكى رملنا السهو من ظلم

على مضض

هى الفيحاء تجمعنا

على أشلاء صحبتنا

بواد غير ذى زرع

ولا مطر

ولا حب يهز الأرض

والأبدان

تنتظر

ليوم الزحف بالأنهار

يوم البوح بالأثار

يوم نصون وحدتنا

آيا شدو الثكالى

هل لنا فى الأفق تعريب ؟

لكل سفائن الغبراء والإبل

لكل نسائم التلويح بالقبل

هو الدرب العصى لما عز البدو االقصية

يشتهيا أن نداوم سيرنا

يشتهينا أن نعيش الجهل ليلا

أن نعيش المر صبحا

يا نياق الفجر قومى

هيئى الأشجار للتدمير

هيئى الخطوات للتدويل
هيئى فينا مواعيد الحجيج
هيئى همه كثر

هديل الشعاب

كطلع الغيوم تهيم
بمدن
غريب جمال التسكع فى عشقها
مثل أول يوم تخلق فيه الأجنة
والشاطئ السامرى
حزين عليك النخيل
ترابك يروى الجذور ـــ وما بعده
ليس عنقك ما يعترينا
ولكن طيبك
والحلو فى مر صبحك
مر هديل فراقك
والساحل الطحلبى
شموخ القبائل مسرح عنقك
هامتك فوق كل الشعاب
اليمام يباكى رمالك .
عشب الطريق
يعشش فوق طموحك

هديل الشعاب

كطلع الغيوم تهيم

بمدن

غريب جمال التسكع فى عشقها

مثل أول يوم تخلق فيه الأجنة

والشاطئ السامرى

حزين عليك النخيل

ترابك يروى الجذور ـــ وما بعده

ليس عنقك ما يعترينا

ولكن طيبك

والحلو فى مر صبحك

مر هديل فراقك

والساحل الطحلبى

شموخ القبائل مسرح عنقك

هامتك فوق كل الشعاب

اليمام يباكى رمالك .

عشب الطريق

يعشش فوق طموحك

والشرق قبيل الشرق
سلام على أمة ٠٠
سلمتك لقلب ٠٠
كطهر السموات
والتين ٠
طور سنين
خرافة طير
سموت إلى العالمين
الأماكن لم تبرح الأمسيات
الجموع سكارى
بليل نديم
بلا أمل ٠٠٠ أوقنوت
تخش المدينة–
فى حلمهم٠٠
عسجد من رقيق
وفى بطشهم ٠٠٠
رحمة من عقيق،
أأ نت انشطار الغرائب ؟

أم غربة تستكن ...
بسهم يجوب الدروب جميعا ؟
ونحن ابتداء الحقيقة ،
نشوة من يستفيق من الشدو
إلا هواك

خرافة وليل جاهلى

مرثية (شقيق الشاعر)

أخونا الذى كان يحلم

أن نزرع الأرض حجم الحياة

دعته النهاية ان يستطيل بأوهامه

للنجاة من الحتم فى الغرق الأبدى

أخـــــــونا...

أبوه دعاه لان يتخفى من الغيب

فى الغيب

للعدم السرمدى

ويزار وجهه الذى كان يشبهه

أخـــــونا الأبى

أبوته فى المدائن مثل السراب

وحسرته كالعذاب

فيا وحشة الغد من بعد صمتته فى الشرق !!

ويا شهقة الكون من بعد رجفته فى الشقوق !!

ويا وجعا لسنا ندرى لآى المجرات حن ؟

وأى الغيا هب جن

على رسلك ألان يا أول الحزن
طافت بنا كل طائفة فى المجاهل
فمن منا لا لن يئن ؟
ومن يستكن ؟
لترفع راياته فى الجبين
وتزهق هاماته فى الجفون ؟
على كل نائحة فى الصحارى الرقيقة ، عبر الجبال الصديقة
فى عمق من يستفيق
فلا شيء يعرفه فى الدوار ولا حتى صدق الطريق
لآى اسلم ما قد تبقى من الوجه !
ماسوف ينشأ فيه من الطمى والرمل واللبن العسجدى ؟
لأى أسلم جلدى فوق الهدوم !
لأى أسلم جلدى تحت الهدوم
بأى اساوم عمرى أسماعل ؟
بسمع الفجيعة أم سكتة الجرى فوق الجروح؟
لأى أبـــــوح؟
لتشدو الجداول آخر سحر يغلف باطنة والعظام ؟
وتشدو الدموع ؟

بأول سقط للحن البداية ؟

أجمل شأو لصدر تحامل من أجل أن تستقر النواميس ؟

تزهو النفوس بكل الجفاف

المعبد كل الفراغ

لقحط التلال

على صوته كانت الام تشحز كل آيا الضراعة .

ترسم فجرا عساد يطل من الغبش الساحلى.

ليوم يطول مداه

بحجم الخرافة

ليل عديم المرؤة

يصحو بلا أغنيات ولا دندنات

ولا هيكل يشبه الخوف

أو جدول يحرق النوم

أو يستفيق عليه المسجى.

فمن منا كان المنجى

ومن نهد الصرخة السامرية (من عهد عاد وعهد ثمود ؟

فمن قد يعود ، وينشا من صلبه قامة وبزورا؟

فمن لايثور ؟

عشب

ليس دائما هكذا الصحراء

بل نستطيع أن نغير

أطرافها

بالأثل ··· والعشب ··· والعادر البدوى

························

قيد

أجوب المدينة ·· وجهه كل القبائل

خلف الركام –

واعدو هضابا –

لعلى أ لاحق من سبقونى

ومن داهمونى

ومن قيدوا بعدى كل الحمام

·····················

ســــــــباق

الســـباق الحميم لابل القبائل

عاد كما كان بالأمس

يعدو ٠٠ ويخبو ويأكل

مثل جمع النيام

ولكنه نسى فى السباق

السباق

صفـــات

صفات البدو ليست مايراه

بل نشبهه فى أشياء

لايعلمها

....

خـــراب

نحن لاشعوريون

ندب على الرمل ليل نهار

دون أن تثبت آثارنا

الا الخراب

....

غـــــدر

لايجى ان تمطر السماء مرة اخرى

فالارض دائمة الغدر ٠٠

لانها لاتكف عن ابتلاع كل كل شئ

٠٠٠٠٠٠٠٠٠

اخـــتلاف

الصحراء القديمة فى كل قلب

والصحراء الجديدة تأتى وتخبو

ونحن فى حيرة

بين هذه ٠٠٠وتلك

٠٠٠٠٠٠٠

بـــــكاء

الهرابات فارغة من مياه الوجوه

وتنظر خلف الدواب

على اى شعب ليملاها بالبكاء

٠٠٠٠٠٠٠

المجـــــــهول

ليس فرضا هذه الصحراء

فمن حقنا ان نختار صحراء أخر ى

لا ينازعنا فيها الا البدو ٠٠ والجدب ٠٠٠

والخوف من المجهول

....

ســـــــــرب

القبائل تشبه سربا

وقائدهم مثل ذكر الحمام

ينام بعيدا

من اجل عشق جديد

....

"اثـــــر"

لم تعد الإبل تترك خلفها اثرا

فكل اثر ينبت محله

بدوى جديد

....

اشــــباح

اطفال الصحراء لا يشبههم احد

الا قطيع الماعز

الآتية من بعيد

كالاشباح

....

فــــــراغ

الشوارع فارغة

والحبيبة تسكن إحدى النواصى

انا شيدها بعض طعم القرنفل

والفل ... ولكنها نسيت فى الشوارع

اسم الحبيب

....

صحـــراء

تهرب الصحراء (كثيرا كثير)

ولكن نسطيع أن نحضنها ونعيدها كرتها الاولى

شوك الصنوبر

بلادك صابرة رغم حزن النخيل

ودربك شاء بأن يقطف الورد

من زهوه،

من عمادك ترقى السماء –

إلى قوة شبه المستحيل ،

بنانك صرح –

له امة من غرام،

من يستبيح الأفول ؟

أيا ابنة العم :–

كيف نغرر بالبوتقات ؟

وأنت انتشاء –

لما قد تبقى من الرمق الساحلى

سفوحك كل دموع العزارى ،

وخطوك أولى دبيب اليراع ،

فهل يصطفى الوقت –

من بيتنا بعض ارقامنا ؟

وهل للحفاة على الشوك –

شوق –
إلى السير حَتى المقام الاخير ؟
رحيلك فاض عن الروح –
فوق رمال –
حمتها الشقوق –
على أضلع الطين ،
من يعرف الفرح بعدك ؟
(فايزة)
أيا أم جيل إلى البرق ساورا ،
بحوزتهم ريح صوتك ،–
بعض الحكايا _
وآخر ما صورته الليالى ،
عريشك ساكنة خلف كل القباب ،
وباهته من غروبك .–
فوق اللتماع المساء ،
فأين اللقاءا ت بعد السحور ؟
وأين الشفاعات بعد الفطور ؟
عريشك هامدة كالخريف.

الذى جاء من الف عام –
وشتى فروع الصنوبر
مثل الأيائل نرقب بعض صفير الرياح –
التى تخبو فوق الجبال ،
ولحدك :–
ساحته قومنا
واغتقار لكل الذين يجيئون بعدك،
والبحر يمطر فوق الثكالى
فصولا من الخوف
والأكتئاب ،
فلولا من البرد –
والأغتصاب ٠

طيـــــــوب

لماذا نغامر أكثر مما يغمر فينا الوجود ؟

لماذا أنتماؤك عند الحدود ؟

وكل يمد بطرف ..

فلا نجنى غير الصدود .

النخيل يعانقنا ..

كالخرافة ..

شىء يحاورنا دون وصل .

وشىء يجاذبنا دون جزب .

نهاية افق بلا منتهى يصطفينا ،

وموج كثيف ...

طيور تعارك حد السحاب -

جريد يلاطم خد السماء -

احتفاء بنا تستحم القواقع

وشىء مهول كطيب الرمال ..

يزاحم كل المعابد ،

هل قومك مثل عاد؟

أم القوم ضلوا ,

شموخ الجمال يطاولنا ..

بين خف ... وخف ،

رقاب الدواب ....

تلاحقنا ..

اينما حل فرض ..

وعاشت مدائن عرش

لنا فى الصقيع رحيل طويل ،

لنا فى الرحيل الحنين ،

فهل جائز أن نراهن فى قلبنا ؟

بين هجر وعتق؟

أيا أول السهو ..

حتى العشيرة ..

حين تحط لركاب ،

أيا قمة البوح ..

صلى على زهونا بالبراح البعيد ،

وعادر فجر له فى التدثم

بهو غريق ،

وعشق لتلك التى شكلتها الطيبوب

وشتى العواصف ،

يا شدوها حينما تستظل بعشب دقيق !!

بعنين مثل امتداد السراب !!

لها فى الغروب اشتياق رهيب ،

تطل عليها جميع النوافل ،

لابيتها يستقر -

ولا ليلها يستمر-

تعادل بين الفصول ،

تقامر كل السهول .

تشريق

العادر البدو

فوق دروب الأمس

بساوم مدن

ألا يقطف زهوا من عرجون ،

فاق جميع الوصف ،

وبدو مثل جراد –

ينحدرون من الصحراء –

بعمق يخطف ،

كل المعالم أمس –

نخل يهزج مع أنغام الريح ،

على رعشات الموج ٠

صدور ما أهقها إلا الشدو ،

وما اسعدها الا البوح ،

تؤرخ للأ ديان

تفرخ للأبدان

تعزز هجرة طير فى الأفاق

فمن يحملنا خلف ربوع القسمة ؟

من يلقانا على الأهداب ؟
أيا سامعنا !!
هل غفوتنا من التسبيح تسابق الانهار ؟
وهل صحوتنا تعفى الناس من التلويع؟
فكنا فرادى قبيل قدوم السجع ،
وكنا سكارى قبيل شيوع الصبر ،
فمن يصدقنا فوق رمال لا تحتمل الكذب ؟
ومن يحضننا بين دموع السهو ؟
عريش ذهبت فى التاريخ -
تسطر شعبا من ياقوت
ترفع فى الأعمدة -
وتتشاء زخما من أهواء الخلقة -
عشب ما جمله إلا صفاء الوقت -
على ألأهداب ،
تلال ترقد ليل نهار
كى يلتفت اليها العابر-
والمعتمر ،
تشق بطون السفح

وتخرج نهرا لبنا للشادين

براح فاق خيال العوسج

يطلق كل عنان

شيء من تنسيم لا يبرحنا

سنام من تشقيق التربة ،

لايقهرنا فوق عروق ذابت ،

من تشريق

ذى نشـــوتنا من اشياء –

تجمع كل تضاد

" خـــــــــواء

زمن يعبث بالأقدار ،

ووقت يقتر بالتوقيع ،

على أرجحة العمر الفاتر

حلم أصبح –

ما أضناه على جدولة البدن ،

ونغرق من يلقانا ؟

وننقذ من يهوانا ؟

وشى لا يعرفنا –

ولانعرفه قد يسبينا ،

يا شانئنا ٠

الحرق لذيذ ،

كل السهر لذيذ،

ما يدمننا لذيذ ،

ما يكرهنا لذيذ ،

لاترقيم الصبح ،

ولا تسنيم القبح ،

وكل فى مخصمة ،

لا تنظرنا ولا تتركنا –

ولا تشجينا ،

فنحن البرق بلا تعمير ،

نحن الصدق –

ونحن الكذب –

ونحن جداول كل العالم ،

ليس صحيحا أنا نولد بين جميع الناس ،

حما يخطف من مخمصنا الشدوة ،

من يقظتنا البهجة ،

من غفوتنا النشوة

شيء ما اقصاه

يختش علينا ولا يلقانا –

محال ان تقترب شموع من عوسجنا

أو يلتحف العشب بفجر

يزهر في الآفاق

فما ادناه البرق من الأصداء !

وما أجمله الحزن من الأهواء !!

وما أصعبه الصدر من الأحياء !!

فصعب أن تلتم جراح ،
ترتعش منذ زمن ،
صعب أن تتصهر دموع
بين رمال اليأس ،
وصعب أن يتعانق -
نخل سئم الصفح
الكل يجاهر بالحنجرة ،
خواء يجمع فينا كل شتات ،
يجمع كل صراع ضلوع والفقرات ،
الليل جميل فى ظلمته ،
النوم فصيح فى سهرته ،
ونلتقى الجسد ٠٠٠ الجسد ،
ونسقى الزبد٠٠٠ الزبد -
وندمى شوارع زهد ٠٠ حسدا٠٠٠ حسدا
قهرا نصعد بالآمال ،
ولا يفجأنا أمل ،
قدرا نعجز -
لا يذكرنا أحد

الفهـــــــرســـــــــت

الشـــــاعر فى سطور

ســـــمير محســــــــــن

مواليد العريش

صــدر لــه

- حــب يلاطم الأمــواج (ماســـــتر ١٩٨٨)
- لــون من العشق (ماســـــتر ١٩٨٩)
- قطــرات من طيف أرغول (مديرية الثقافة ١٩٨٨)
- فــنان تشكيلى
- شـــارك فى العديد من المعارض داخل المحافظة وخارجها
- العــــــنوان
- ٩ شارع الإسماعيلية متفرع من شارع ٢٣ يوليو

أمام شركة بيع المصنوعات

العريش